## قرار وزاري يحظر العقوبات الجسدية والنفسية بحق طلاب المدارس لا يطبق في المدارس

# طلاب يهجرون مدارسهم هربا من الضرب والشتم.. وأولياء أمور يطالبون الوزارة بسرعة تطبيق القانون

**■ قسوة بعض المعلمين وتعريض الطلاب للعقوبات الجسدية والنفسية من الظواهر السلبية التي تحمل في طياتها الكثير من الاخطار على مستقبل الطلاب ونفسياتهم فالطلاب يمثلون جزءاً هاما من المجتمع ويتأثرون بما يتعرضون له من مشكلات داخل مدارسهم وأسرهم ويعود بالضرر عليهم وعلى تحصيلهم العلمي هذا ما أدركته مؤخرا وزارة التربية والتعليم حيث أصدرت قراراً رقم 426 لسنة 2012م ينص على منع استخدام العقوبات الجسدية والنفسية بحق التلاميذ في كافة مدارس الجمهورية ورياض الأطفال الحكومية والأهلية وعدم تعرضهم للعنف النفسي والجسدي، الا ان بعض المدارس إن لم تكن أغلبها مازالت تصر على استخدام اساليب الضرب والشتم ضد طلابها وهذه التصرفات تدفع بالطلاب إلى ترك مدارسهم والبحث عن عالم يجدون فيه حريتهم خارج أسوار المدارس التي تفرض عليهم عقوبات دون مراعاة للمراحل العمرية التي يمر بها الطلاب.. والظروف الأسرية المحيطة بهم.**

تحقيق/نجلاء علي الشيباني

الطالب سعيد الرميم 17 عاما يرى أن المعلمين هم سبب كرهه للمدرسة.. فالمعلمون في رأيه مازالوا متمسكين بالطرق غير التربوية والتعليمية كاستخدام لغة الشتم والاستهزاء والضرب ويقول: عندما استأذن من معلمي طالباً الخروج من الصف لأني متعب يرفض ذلك ويتهمني بالكذب وإذا أهملت يوماً في دروسي بسبب أولاخر يضربني دون رحمة أو حتى سؤال عن السبب الحقيقي وراء هذا الاهمال.. وكأن التعليم لم يكن أو ينجح الا باستخدام اسلوب الضرب بالعصا.. ولهذا أنا لا أحب الدراسة ولا الذهاب إلى المدرسة الا خوفا من والدي الذي يعتبر التعليم اساسا لبناء مستقبلي.

الطالبة سهى عبدالسلام تفضل البقاء في المنزل أكثر الأوقات وعدم الذهاب إلى المدرسة وترجع سبب تركها لمدرستها هو أن معلمتها لم تقدر ظروفها وتقول: أنا أقوم بأعمال المنزل التي تفوق طاقتي كوني اسكن مع زوجة ابي التي لا تسمح لي بالذهاب إلى المدرسة الا بعد أن انهي أعمال المنزل نهائياً.. وهكذا تهمل سُهى واجباتها والمعلمة دائما تحرمها من الحصص بعد ضربها بالعصا وتطردها من الصف دون أن تكلف نفسها حتى معاناة السؤال عن الأسباب الحقيقية لهذا التراجع في الدروس ولأن سهى لم تتمكن من أن توفق بين عملها في المنزل ودراستها واستمرار المعلمة في ضربها وشتمها بصورة دائمة اضطرت لترك الدراسة والبقاء في المنزل.

الطالب حسن أحمد 17 عاما تعلم كيف يتحمل سخرية زملائه في الصف بسبب ضرب المعلم له وشتمه تارة لعدم كتابته للواجبات وتارة أخرى لعدم استذكاره للدروس بصورة جيدة وهكذا يومياً ويعتبر اليوم الدراسي يوماً شاقاً جداً داخل المدرسة.

### ممارسة خاطئة

الضغط الذي يمارسه بعض المعلمين تجاه الطلاب باستخدام اسلوب الضرب والشتم كنوع من العقاب هذا الأمر سبب رئيسي يدفع الطلبة إلى ترك مدارسهم،

تقول فاطمة العشبي ولية أمر رغم إصدار وزارة التربية والتعليم قراراً بمنع ضرب الطلاب داخل المدارس الا أن معظم المدارس لم تلتزم بذلك ولم نلاحظ أن الوزارة قد أوجدت العقوبات لهم.. ولا يمكن للمعلمين جذب الطلاب للدراسة باستخدام أساليب خاطئة كالضرب والشتم داخل الصف لذا نجد الطلاب يحاولون التخلص من هذه العقوبات بترك الدراسة واللجوء إلى لشارع وترجو فاطمة بدورها من المعلمين ان ينتهجوا اسلوباً غير الضرب والشتم مع أبنائهم الطلبة.

أمّا عبدالرحمن القاضي ولي أمر فيقول: أصبحنا نسمع عن استخدام المعلم للعصا بصورة دائمة داخل المدرسة كنوع من العقاب للطالب وهذا الأمر في غاية الخطورة.. فلدى كل مدرسة مشرف اجتماعي وجد ليتفهم من الطلاب المهملين مشاكلهم ومعرفة الأسباب الحقيقية وراء إهمالهم واذا كان المعلم ليس لديه الوقت الكافي لسماع الطلاب ومشاكلهم وتراجع مستواهم فيجب عليه أن يدرك بأن الضرب أو الشتم ليس حلا تربوياً.. ويستغرب عبدالرحمن لعدم تطبيق قانون الوزارة بعدم ضرب الطلاب داخل المدرسة بصورة جادة فتطبيق هذا القانون غاية في الأهمية للإرتقاء بالعملية التربوية في بلادنا.

### وعود وآمال

أصدر وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالرزاق الأشول قراراً بمنع استخدام العقوبات الجسّدية والنفسّية بحق الطلاب داخل مدارس الجمهورية ورياض الاطفال الحكومية والأهلية ويحال إلى المساءلة كل من ثبت مخالفته للقرار..

لمياء الإرياني رئيس مؤسسة شوذب للطفولة والتنمية توضح بأن مناهضة العنف ضد الأطفال هو ضمن أنشطة برنامج الدعم والمناصرة التي تقوم بها المؤسسة بالتعاون مع رعاية الأطفال الدولية ومن الأنشطة التي قامت بها توزيع ملصقات وكتيبات توجيهية حول المساءلة في المدارس بالإضافة إلى تدريب المعلمين والطلاب في ست مدارس في العاصمة.. حسب استطاعتهم وركز التدريب كما تقول الإرياني على إيجاد وسائل بديلة عن الضرب كما وزعت صناديق شكاوى في المدارس للسماح للتلاميذ بالإعلان عن أية حالة عنف يتعرضون لها وتراقب هذه الشكاوى لجان حماية الطلاب داخل المدرسة وتتكون من اختصاصيين اجتماعيين.. ونحن بدورنا تلقينا وعود بطبيق القرار من الوزير وسنراقب المدارس الست المستهدفة وما إذا كان القرار سيطبق فيها أم لا وليس باستطاعتنا مراقبة كل المدارس ونتمنى أن يشتمل تطبيق القرار على كافة المدارس في مختلف محافظات الجمهورية.

**الوزارة تعد لبدائل مناسبة للحد من العنف المدرسي وهناك قرار واضح وصريح**

**تربويون الضرب ليس حلا تربويا ولابد من سرعة إيجاد البدائل**

### لغة الحوار

مهما بلغ خطأ الطلاب من الجسامة لا يصل الأمر إلى طردهم خارج المدرسة أو ضربهم أو شتمهم خاصة ونحن في عصر تكثر فيه المفاسد والأمر مادام محصورا على مستوى نطاق المدرسة يسهل علاجه.

المعلمة زينب الرياشي معلمة صفوف اساسية تفيد بأن الطلاب في المراحل الأساسية وحتى الثانوية سرعان ما يختارون التمرد والخروج من سلطة المدرسة وعمل مايحلولهم دون خوف من أحد وهذا الأمر بحاجة إلى وعي وانتباه من قبل الأسرة والمعلم والمدرسة وتعدد وسائل العقاب لجعل الطالب يهتم بدروسه ويحب مدرسته بالدرجة الأولى عبر أسلوب الحوار فالضرب والشتم يشجعان الطالب على ترك مدرسه وكره معلمه والدراسة بأكملها لهذا فهي ترى بأن تطبيق قرار عدم ضرب الطلاب في المدارس بات ضروريا.

تتفق المعلمة وفاء اليافعي مع الرياشي كون العصا ليس أسلوباً تربوياً ناجحاً في لفت اهتمام الطالب نحو دراسته فهناك أساليب أخرى يمكن للمعلم استخدامها كرفع الصوت كنوع من التخويف والتهديد بخصم الدرجات واستخدام المسطرة وضرب الطاولة للتخويف ولفت انتباهم واجبارهم على التحليق بالصمت داخل الصف والانتباه للمعلم.

وتضيف على المعلم قبل استخدام أسلوب العصا أو الضرب أن يدرك بأن لكل مرحلة عمرية اسلوباً خاصا للتعامل مع طلابه حسب خواصها واحتياجاتها ويجب أن يكون هناك تعاون مباشر بين المدرسة والإدارة عليها أن تبلغ أهل الطالب عن تخلفه الدراسي وأسبابه وهنا يأتي دور الأسرة في اكتشاف نقاط ضعف ابنائها وتحاول معرفة السبب وراء تراجع الطالب وتعالجها مع إدارة المدرسة والمعلم عن طريق الحوار والتفاهم مع الطلاب وليس هناك داع لاستخدام العصا والضرب في المدارس ما دام ولغة الحوار هو الحل الأمثل.

رغم أن القرار جاء واضحاً وصريحاً إلا أن بعض المدارس ترفض القبول بالأمر والبعد عن استخدام أساليب العنف ضد طلابها خاصة استخدام العصا كنوع من العقاب الدائم للطلاب المعهملين أو المخالفين.

مشرف في إحدى المدارس الخاصة يستخدم العصا بصورة دائمة ولا يتركها من يده ابدا ويقول لا يمكن أن يتعلم الطلاب خاصة طلاب المراحل الثانوية إلا بالعصا والضرب لأنهم إذا خافوا ذاكروا واجتهدوا ولا يتعلمو إلا بالعصا وهذا ما أدركته خلال فترة 15 عاما التي درست فيها.

معلم آخر لا يجد ضرورة لتطبيق القرار كون الطلاب لا يفهمون لغة للعقاب غير العصا والخوف من الإهانة أمّا الشتم أمام الطلاب الآخرين داخل الصف فيضطر للاهتمام والمذاكرة كما أن العصا تعطي هيبة أكثر للمعلم داخل المدرسة فلا أجد بديلا مناسبا غير العصا كي يتعلم ويلتزم ابناؤنا بالدراسة.

### طرق تربوية

> الاستراتيجية والمنهجية التربوية ضرورية عندما تتحدث عن فرض العقوبات على الطلاب داخل المدرسة من قبل المعلم ونخص أسلوب الضرب والشتم.

الهام الكميم مشرفة اجتماعية مدرسة ابن خلدون تؤكد أن الضرب والشتم ليس لرفع مستوى الطالب الدراسي بالعكس فإن هذا الأمر سيؤدي إلى ضعف مستوى الطالب فقبل أن يتخذ المعلم أسلوب العقاب عليه إبلاغ الأسرة ومعرفة السبب الرئيسي وراء تراجع الطالب ويحاول البحث عن الأسباب ومعالجة المشكلة التي لها تأثير مباشر على تحصيل الطالب العلمي والطالب بدوره لا بد أن يشرح ظروفه للمشرف الاجتماعي داخل المدرسة لأنه بمثابة الأب أو الأخ الكبير في المدرسة ويحاول أن يصل معه إلى حل لهذه المشكلة المؤقتة وبذلك فإنه يستطيع أن يساهم في تحسين مستوى الطلاب بدون اللجوء للعصا نهائيا أو الشتم والسب.

فيما ترى الأستاذة نجاة النجار مدير مدرسة سالم الصباح بأن التعزيز النفسي وتحفيز الطلاب داخل الصف الدراسي أفضل الطرق لجعل الطلاب يحبون مدارسهم فبدائل الضرب والشتم كثيرة داخل المدرسة ويمكن للمعلم استخدامها.. كون استخدام العصا أو أي نوع من أنواع العنف اللفظي أو الجسدي للطلاب لا يزيدهم إلا تعقيداً من المدرسة وتقول: القرار أتى متأخرا وقد وجب تطبيقه وإلزام كافة المدارس بذلك فالضرب والشتم ليس من الأساليب التربوية فهي سبب رئيسي لتسرب الطلاب من المدارس وبعدهم عن العملية التربوية وبدائل العنف كثيرة لجذب الطلاب للصف الدراسي والتعلم والاجتهاد بأسلوب تربوي مدروس يتخذه المعلم بالتعاون مع الأسرة والإدارة المدرسية.

**حقوقيون: لماذا لا توضع صناديق خاصة لشكاوى الطلبة في المدارس**

**علم النفس التربوي أهم أسباب تدني مستوى الطالب علمياً تعرضع للعقوبات الجسدية واللفظية داخل**

### ايجاد البدائل

> أصدر وزير التربية والتعليم قرارا يحظر فيه العقوبات الجسدية والنفسية على الطلاب في المدارس وينص القرار رقم «426» الذي وقعه الدكتور عبدالرزاق الأشول وزير التربية والتعليم تنص مادته الأولى منع استخدام العقوبات الجسدية والنفسية بحق الطلاب كافة المدارس الجمهورية ورياض الأطفال الحكومية والأهلية لما لها من أثر نفسي عليهم وعلى تحصيلهم العلمي بسير العملية التعليمية مادة ثانية يتم معالجة أي تقصير أو مخالفات أو اختلالات من قبل الطالب عبر استدعاء أولياء أمورهم ويحال للتحقيق كل من ثبت مخالفته لنص المادة الأولى من هذا القرار.

يوضح مدير عام التعليم الثانوي والأساسي بوزارة التربية والتعليم عبدالله غالب المخلافي أن هناك دراسات قائمة في إطار الوزارة من أجل إيجاد بدائل مناسبة للعقاب وذلك بمشاركة منظمات منها منظمة اليونيسيف ومنظمة حماية الأطفال ببرنامج تدريبي بالتعاون مع الوزارة في عدم استخدام العقاب اللفظي والجسدي ضد طلاب المراحل الحكومية والخاصة وفي مختلف المراحل وهؤلاء يقومون بعدد من المشاريع والدورات التدريبية في عدد من المحافظات منها عدن وأبين ولحج لتدريب المعلمين على التعامل مع الطلبة بدون استخدام العقاب اللفظي والجسدي.

ويضيف المخلافي في كون بلادنا مرتبطة بمواثيق مع حقوق الطفل عالمياً والتي تنص على ضمان حقوق الطفل في بلادنا وعدم تعرضه للمخاطر أو عقاب يسيء له فإن الوزارة تقوم حاليا بالتعاون مع منظمة سول بإعداد مشروع دليل عمل برامج حول حماية الأطفال والطلاب داخل المدارس بشكل عام.

### تأثيرات نفسية

> التعاون مهم بين إدارة المدرسة وهيئة التدريس فإذا كانت الإدارة متفهمة لأوضاع المعلمين فإن المعلم سيبذل قصارى جهده لكسب ود هذه الإدارة وسوف يقوم بأداء عمله على أكمل وجه لكي لا تصل الإدارة أيّ شكاوى ضده وإذا حدث العكس فإن المدرس لا يهتم بالتدريس أو القيام بعمله بشكل جيد هذا ما أكد عليه الدكتور غيلان الشرجبي أستاذ علم النفس جامعة صنعاء ويذكر بأن الطالب يخشى أن يحرجه المعلم أمام أصدقائه ويظهر بأنه غير قادر على تجاوز هذه العقبة ومخالفة النظام وكذلك التقصير ولكنه في هذه اللحظة يفكر في موقفه من أصدقائه فيقوم بالهروب خوفا من الإحراج ويترك المدرسة.

ويعتبر الدكتور غيلان أن السلوك يرجع لعدم معرفة المدرسة لميول طلابها حيث يقوم الطالب بإخبار المشرف الاجتماعي عن ميوله سواء كانت علمية أو إدارية وعلى المشرف أن يختار الأنسب له ولكن هناك دوما دور للمنزل عندما يقوم ولي الأمر بتحويل أبنه من الميول المناسبة غير الملائم لقدراته العقلية لأن ولي الأمر لا يريد أن يتفوق أحد على ولده مما يؤثر عليه من حيث التحصيل العلمي والمعنويات الدراسية والحماسية مما يؤدي إلى كثرة الغياب والاهمال وتدني مستوى الطالب العلمي وكثر الرسوب منوها بأن أهم الأسباب التي تساهم في تدني مستوى الطالب هي العقوبات سواء العقوبات السلوكية اللفظية أو الجسدية لأنها تؤثر على نفسية الطالب وتدفعه للإهمال وترك المدرسة ويفضل دكتور علم النفس أن تكون هناك بدائل للعقاب كالعقوبات الشفهية بخصم الدرجات وتفعيل دور مجلس الآباء الذي يجب عليه أن يعالج هذه القضية مع إدارة المدرسة بطرق علمية حديثة.